mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)835(- النور)120(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار - 00:00:03

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان الرجال الذين يسبحون له في المساجد بالغدو والاصال الى اخر ما ذكر من صفاتهم انهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وهو يوم القيامة - 00:00:29

لشدة هوله وما دلت عليه هذه الاية الكريمة من عظم هول ذلك اليوم وتأثيره في القلوب والابصار جاء في ايات كثيرة من كتاب الله العظيم كقوله تعالى قلوب يومئذ واجفة - 00:00:54

ابصارها خاشعة وقوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر ونحو ذلك من الايات الدالة على عظم ذلك اليوم كقوله تعالى - 00:01:20

وكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به. الاية وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. الى غير ذلك من الايات - 00:01:45

وفي معنى تقلب القلوب والابصار اقوال متعددة لاهل التفسير ذكرها القرطبي وغيره قال المؤلف رحمه الله واظهرها عندي ان تقلب القلوب هو حركتها من اماكنها من شدة الخوف كما قال تعالى اذ القلوب لدى الحناجر - 00:02:12

وان تقلب الابصار هو زيغوغتها ودورانها بالنظر في جميع الجهات من شدة الخوف كما قال تعالى فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت الاية - 00:02:42

وكقوله تعالى واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الدوران والزيغة المذكوران يعلم بهما معنى تقلب الابصار وان كانا مذكورين بالخوف من المكروه في الدنيا قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا - 00:03:08

ويزيدهم من فضله الظاهر ان اللام في قوله ليجزيهم متعلقة بقوله يسبح ان يسبحون له ويخافون يوم ليجزيهم الله احسن ما عملوا وقوله في هذه الاية الكريمة ويزيدهم من فضله - 00:03:40

الظاهر ان هذه الزيادة من فضله تعالى هي مضاعفة الحسنات كما دل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها - 00:04:10

وقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وقال بعض اهل العلم الزيادة هنا كالزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والاصح ان الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم وذلك هو احد القولين - 00:04:39

في قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وقد قدمنا قول بعض اهل العلم ان قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا ونحوها من الايات يدل على ان المباح حسن - 00:05:13

لان قوله احسن ما عملوا صيغة تفضيل واحسن ما عملوا هو ما تقربوا به الى الله من الواجبات والمستحبات وصيغة التفضيل المذكورة تدل على ان من اعمالهم حسنا لم يجزوه - 00:05:40

وهو المباح قال في مراقي السعود ما ربنا لم ينه عنه حسن وغيره القبيح والمستهجن قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة

يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - 00:06:05
ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان اعمال الكفار باطلة وانها لا شيء لانه قال في السراب الذي مثلها به حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وما دلت عليه هذه الاية الكريمة - 00:06:38
من بطلان اعمال الكفار جاء موضحا في ايات اخر في قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء - 00:07:06
الاية وقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل وجعلناه هباء منثورا الى غير ذلك من الايات وقد قدمنا ان عمل الكافر اذا كان على الوجه الصحيح انه يجزى به في الدنيا - 00:07:28
كما اوضحناه في سورة النحل الكلام على قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن الاية وقد دلت ايات من كتاب الله على انتفاء الكافر بعمله في الدنيا - 00:07:56
دون الاخرة كقوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرفه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:08:18
نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهذا الذي دلت عليه هذه الايات - 00:08:45
من انتفاء الكافر بعمله الصالح في الدنيا دون الاخرة ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث انس رضي الله عنه كما اوضحناه في الكلام على اية النحل المذكورة وهو احد التفسيرين في قوله تعالى - 00:09:09
ووجد الله عنده فوفاه حسابه. الاية اي وفاه حسابه في الدنيا على هذا القول وقد بين الله جل وعلا في سورة بني اسرائيل ان ما دلت عليه الايات من انتفاع الكافر بعمله الصالح في الدنيا - 00:09:34
انه مقيد بمشيئة الله تعالى وذلك في قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ايها المستمع الكريم - 00:09:59
سنكمل حديثنا حول الاية في لقائنا القادم باذن الله لتصرم وقت هذا اللقاء. فحتى نلتقي نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:25